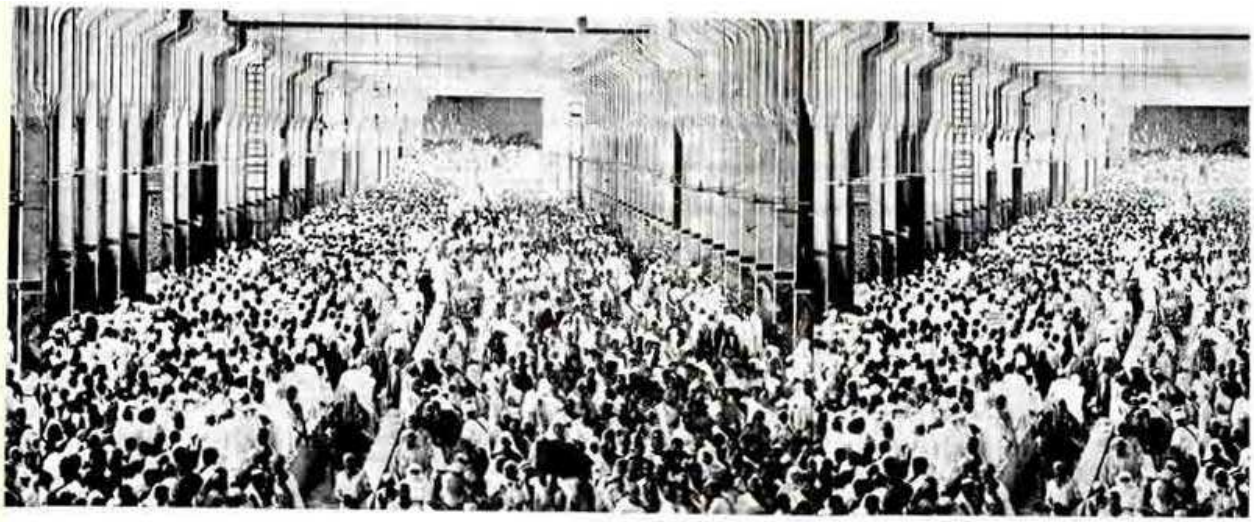

الصفا والمروة
من شعائر الله

● قال الله تبارك وتعالى : « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم » (البقرة : ١٥٨) .

الصفا والمروة : جبلان بمكة بينهما من المسافة مقدار (٧٦٠) ذراعا وهما منسكان من مناسك الحج ، والسعى فيهما واجب في الحج والعمرة .

من شعائر الله : الشعائر : جمع شعيرة ، وهي العلامة ، أى من أعلام مناسكه ، والشعائر لا تطلق إلا على الأعمال المشروعة التى فيها تعبد لله سبحانه وتعالى ، ولذلك غلب استعمال الشعائر في أعمال الحج ، لأنها تعبدية .

قال الله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » (الحج : ٣٢) .

وتعظيم حرمات الله تبارك وتعالى هو صيانتها وإجلالها ، والشعور في قلب الانسان بالرهبة منها ، والحرص على اداء الحقوق المتعلقة بها في وفاء وإخلاص ..

فلا جناح عليه ان يطوف بهما : الجناح : هو الميل عن الحق وأصله من جنح إليه جنوحا إذا مال إليه .. والسر في التعبير بنفي الجناح الذى يصدق بالمباح مع ان السعي بينهما إما فرض كما هو رأى مالك والشافعى (رضى الله تعالى عنهما) ، أو واجب كما هو رأى ابى حنيفة (رضى الله تعالى عنه) الاشارة إلى بيان